



كلمة

معالي الدكتور محمد بن علي كومان

للأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب

في حفل افتتاح

الدورة الثالثة والعشرين للمجلس



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على (البعوث رحمة للعالمين)
محمد وعلى آله وصحبه (أجمعين)

معالي السيد رفيق بلحاج قاسم ممثل سيادة الرئيس زين العابدين بن علي
رئيس الجمهورية التونسية،
صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في المملكة
العربية السعودية، الرئيس الفخري لمجلس
وزراء الداخلية العرب،

معالي السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية،
أصحاب السمو والمعالي الوزراء،
أيها السادة الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
يشرفني أن أرحب بكم في هذا اللقاء الهام، الذي ينغد على أرض تونس المحبة
والوفاء، تحت الرعاية السامية لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي حفظه الله.
ويسعدني بهذه المناسبة أن تتكرموا، معالي الوزير، برفع عاطر التحايا وخالص
التقدير والامتنان لسيادته على العناية الفائقة التي يولها لمسيرة العمل الأمني
العربي المشترك، وعلى ما يكتنفه جهود هذا المجلس وأمانته العامة من تقدير كريم،
يثلج الصدر، ويبعث على المزيد من الجهد والعطاء.
والشكر الجزيل لكم، معالي الوزير، على الرعاية الموصولة التي تشملون بها
الأمانة العامة وأنشطتها المختلفة. ولا يفوتني أن أتقدم بخالص التقدير والعرفان إلى
الرئيس الفخري لمجلسنا صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، وإلى
سائر إخوانه أصحاب السمو والمعالي الوزراء على ما يقدمونه لنا من دعم غير
محدود.

ويسعدني أن أرحب بمعالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول
العربية، ومعالي السيد عبد الرحمن بن حمد العطية، الأمين العام لمجلس التعاون
لدول الخليج العربية، وسعادة السيد دافيد فينيس، مساعد الأمين العام للأمم
المتحدة لشؤون السلامة والأمن، وبسائر الضيوف الكرام الذين شرفونا بحضور
هذه الدورة، متمنيا لهم إقامة طيبة بيننا.

أصحاب السمو والمعالي،

أيها السادة الكرام،

كان العام الماضي عام حزن وأسى، فقدت فيه الأمة العربية بعض قادتها العظام الذين نذروا حياتهم وسخروا جهودهم الخيرة لخدمة مصالحها العليا وقضاياها العادلة، فقدت الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، وقبل ذلك بقليل فجعنا في صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وفي الرئيس ياسر عرفات. وإذ نأسى لرحيل هؤلاء القادة العظام، فإن عزاءنا في ما تركوه من مآثر خالدة، ستظل نبراسا ينير الطريق ومثلاً يحتذى.

فجعت الأمة أيضا في كثير من مواطنيها البسطاء، وأبنائها الأبرياء الذين راحوا ضحية لعمليات إرهابية دنيئة، نفذتها جماعات إجرامية ضالة، باعت نفسها للشيطان، وتكررت لتعاليم الدين الحنيف والقيم العربية الأصيلة والمبادئ الإنسانية النبيلة.

عصابات هدفها الوحيد، رغم ما تتستر به من أقنعة زائفة وما تتدرع به من حجج واهية، تقتيل الأبرياء واغتيال فرح الناس البسطاء وعرقلة ركب التنمية والازدهار، وإعاقة مسيرة التطوير والتحديث.

إن الوضع يستدعي التعاون بين كافة الجهات الرسمية والأهلية ومؤسسات المجتمع المدني لمواجهة هذه الآفة الخطيرة، بنشر التعاليم الإسلامية الصحيحة الخالية من الإفراط والتقريط، وبالقضاء على بؤر التوتر والفقر والحرمان، مراتع الإرهاب الخصب، وبالخطاب الإعلامي الرصين الذي يصور الإرهاب على حقيقته البشعة، ولا ينساق وراء مزاعمه المفضوحة، ولا يسمح باتخاذ وسائل الإعلام قنوات لبث هذه المزاعم وكسب الأنصار.

يستدعي الوضع كذلك تعاوننا وثيقا، تتم من خلاله مواجهة الإرهاب بمجهود جماعي منظم، في نطاق الهيئات الإقليمية والدولية. ومنذ أمد بعيد والدول العربية تنادي بمثل هذا التعاون، وتدعو إلى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب في نطاق الأمم المتحدة، وإلى وضع تعريف دولي للإرهاب يأخذ بعين الاعتبار الفرق الشاسع بين الممارسات الإرهابية وبين الحق المشروع في الكفاح لصد الاحتلال والعدوان، ويركز على خطورة إرهاب الدولة، كمسلسل الاغتيال والتشريد والهدم الذي تمارسه إسرائيل في الأراضي العربية.

إننا بحاجة إلى وقفة دولية صادقة وشجاعة للقضاء على الإرهاب، وللحيلولة دون توفير ملاذ آمن للإرهابيين أو تقديم أي أنواع الدعم أو التسهيلات لهم. ونحن نستبشر خيراً بنجاح المملكة العربية السعودية في عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي استضافته الرياض خلال شهر فبراير الماضي، والذي مثل مرحلة مهمة على درب التعاون الدولي في هذا المجال، بما شهده من مشاركة واسعة وعلى مستويات رفيعة، وبما خلص إليه من نتائج هامة، خاصة اقتراح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله، إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

أصحاب السمو والمعالي،

إذا كان الإرهاب هو أخطر التحديات التي تواجه دولنا العربية، فإن هناك أنماطاً إجرامية أخرى تتطلب اليقظة والتعاون الدائم لحماية المجتمعات العربية من أخطارها الجسيمة، فالإدمان على المخدرات والاتجار بها وغسل الأموال المتأتية منها، والفساد وإساءة استخدام نظم المعلومات، كلها أنماط من الجريمة التي تستوجب منا جميعاً التحرك الجاد لمواجهة هذه الجريمة، خاصة في ظل التقدم الهائل في عالم الاتصالات، وتحرير التجارة والخدمات، هذا علاوة على الكوارث الطبيعية والصناعية التي من اللازم إعداد العدة لمواجهة هذه التحديات في حال حدوثها لاسمح الله. إن مجلسنا يبغي أن مكافحة الإجرام لا يمكن أن تتم بالمواجهة الأمنية وحدها، لذا جعل في صدارة اهتماماته، دعم التنمية وتوفير الرعاية الاجتماعية والأسرية وتعزيز السياحة والحفاظ على البيئة والموارد المتجددة، وغير ذلك من المجالات التي من شأنها أن تسهم في القضاء على التربة الخصبة التي ينمو فيها الإجرام. وإن المجلس لحريص على أن تتم ممارسة العمل الأمني وإنفاذ القانون بمجد أقصى من الالتزام بالقواعد القانونية المقررة، وفي احترام تام لحقوق الإنسان وكرامته، ومن هذا المنطلق كان إعداد مدونة قواعد سلوك رجل الأمن العربي، وعرض موضوع دعم حقوق الإنسان ونشرها كل عام على مؤتمر قادة الشرطة والأمن العرب.

أصحاب السمو والمعالي،

لقد حقق مجلسنا خلال عمره القصير خطوات رائدة على سبيل مواجهة الجريمة وضمان الأمن الداخلي لدولنا العربية، بفضل عزم وتصميم أصحاب السمو والمعالي أعضائه الموقرين، وبفضل الشبكة الواسعة من علاقات التعاون والتنسيق

التي نسجها على الصعيدين العربي والدولي، حتى غدا نموذجاً للتعاون الأمني الإقليمي.

ورغم ذلك، فإن المجلس لا يكتفي بما تحقق حتى الآن، وإنما يسعى إلى تطوير عمله وتوسيع مجالات اهتمامه وتعزيز علاقاته بالجهات الأخرى لتحقيق رسالته النبيلة في توفير الأمن والاستقرار لمجتمعاتنا العربية كافة.

ويعكس جدول أعمال هذه الدورة حرص المجلس على التعاون البناء مع الهيئات العربية والدولية المعنية بمكافحة الجريمة، إذ يتضمن مشاريع حيوية مشتركة مع مجلس وزراء العدل العرب، من شأنها تعزيز التعاون العربي في المجالين الأمني والقضائي. وهناك سعي إلى تطوير مذكرات التفاهم المبرمة بين المجلس وكل من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية والمنظمة الدولية للحماية المدنية.

أصحاب السمو والمعالي،

يسعدني في ختام هذه الكلمة أن أتوجه بجزيل الشكر إلى معالي السيد حبيب إبراهيم العادلي، وزير الداخلية في جمهورية مصر العربية، رئيس الدورة الثانية والعشرين للمجلس، على ما أبداه من حكمة وما وفره من دعم خلال فترة رئاسته، راجياً لمعالي السيد المصطفى ساهل، وزير الداخلية في المملكة المغربية كل التوفيق في رئاسة الدورة الثالثة والعشرين، كما يسرني أن أرحب بأصحاب المعالي الوزراء الذين يشاركون للمرة الأولى في أعمال المجلس، متمنيا لهم كل النجاح في أداء مهامهم الجسيمة، ووثقا من أننا سنلقى من لدنهم، كما لقينا من أسلافهم الكرام، كل العون والمساندة بما يسهم في تدعيم مسيرتنا الأمنية المشتركة وتطويرها.

وفتكم الله وبارك في جهودكم الدؤوبة،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...